

البصرة والعطش المزمع

مياه الـ R.O تسد النقص.. والبيئة تؤكد "ماء الإسالة لا يصلح حتى للحوانات"

تتفرد البصرة بأشياء عديدة.. لا توجد إلا في هذه المدينة الكبيرة. فعلاوة على المد والجزر والنخيل الصوفي العالم ومينائها الغالي على شط العرب، نجد بروز تجارة ومهنة يعمل فيها المئات وهي بيع مياه (R.O). هذه المهنة عرفتها البصرة منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، مع ازدياد ظاهرة شحة المياه الصالحة للشرب في المدينة وارتفاع نسبة الملوحة. وكان اول مشروع هو إنشاء محطة التبع الصافي قرب حي الأمن الداخلي. وبعد فترة ازدادت محطات التحلية والصهاريج الناقلة، لكن الكثير منها كان بدون رقابة صحية وبيئية، وبعد أحداث عام ٢٠٠٢ ارتفعت اعدادها وتوزعت لتصل إلى ابعد نقطة في المحافظة.

البصرة / عبد البطاط - وائل نعمة

وفي محاولة لرصد واقع هذه المحطات وموصافاتها الصحية التقينا نهاد قاسم مديرة قسم الصحة العامة في البصرة التي اكدت "كنا في السابق لانتمج إجازات لبيع الماء، بسبب عدم وجود قوانين يمكن تطبيقها على أصحاب صهاريج الماء (R.O) او بيعها". مشيرة الى ان خطورة التلوث تتعدى محطات التحلية لتصل الى تجميع المياه في "التناثر" التي تشكل المياه إلى الخزانات الأرضية في المنازل. معتبرة ان طريقة حفظ الماء في البيت بهذا الشكل خاطئة. مؤكدة في الوقت نفسه قيامهم بعقد عدة ندوات حول هذا الموضوع، قدوموا خلالها الإرشادات الصحية في كيفية تعقيم المياه لو كان الماء (R.O) وكذلك شددوا على ضرورة تطبيق اللوائح الصحية الصادرة من منظمة الصحة العالمية من اجل السيطرة على الأمراض السارية والعديد التي تنتشر في العراق بشكل ملفت للنظر، لاسيما الكوليرا.

صهاريج ملوثة

من جانب آخر نتفق قاسم قيام دوائر البلدية بمنح إجازات عمل لمن هب ودب دون الرجوع الى الدوائر الصحية والبلدية. مضيفة ان سائق التناثر يجب أن يمر بفحوصات عديدة بمنح على أثرها شهادة صحية، وطلبنا أن تخصص التناثر للماء، لان هناك من يستخدمه في حمل المياه الثقيلة. كما ويشير المختصون في دوائر الصحة والبيئة في البصرة إلى مسألة مهمة وهي عدم القدرة على ضبط المواد المنقولة في الصهاريج، لان أثرها شهادتها صحية، وطلبنا أن تستخدم في أعمال البناء كماء الأنهر التي تحتوي بالإضافة إلى كمية عالية من الملوحة على جراثيم أيضا.

يشار إلى أن في البصرة أكثر من (٤٥) محطة R.O اغلبيها غير حاصلة على إجازة صحية، فيما تحدث الجهات الصحية في المدينة عن عدم السماح لأي شخص من نقل ماء R.O إلا بعد الحصول على الشهادة الصحية.

فيما يشير قصي عبد اللطيف مدير شعبة تعزيز الصحة الى ان ماء R.O نظيف، لكن قد يكون ملوثا من المصدر في بعض الاحيان. مشددا على دور الرقابة الصحية من خلال كشف وفحص المحطة والماء والصهاريج الناقلة والتي قد تكون ملوثة أيضا. مطالبا المواطنين بالناقص من ناقل الماء (التناثر) ان لا يكون ملوثا، وكذلك الاستخدام الخاطي لبائع الماء، او تلوث "الجلكان" المستخدم عند المواطن، موضعا ضرورة استخدام

حبوب الكلورين الموجودة في المراكز الصحية او الصيدليات الأهلية.

احتمالات التلوث

من جانب أخر يؤكد عبد اللطيف وجود عدة احتمالات لتلوث مياه R.O، التي قد تكون بسبب فوطة الأنبوب حين تقع في الأرض قبل أن توضع في "جلكانات" الماء، بالإضافة الى ان خزانات الماء الموجود في البيت قد يكون ملوثا أصلا. فضلا عن الصهريج الناقل للماء قد يكون هو حاملا وناقلا للأمراض. موضعا قيام بعض الأشخاص الناقلين للمياه بوضع مياه غير صالحة لاستهلاك البشري في الصهريج نفسه. مشددا على الحاجة للشرطة والى موظفين صحيين مختصين لرقابة ومتابعة هؤلاء.

وعن مدى تأثير أشعة الشمس على

في البصرة: أكثر من (٤٥) محطة R.O معظمها بدون رخصة

الصحة تقترح: خزانات تحت إشراف المجالس البلدية يديرها متدربون

المياه، اوضح عبد اللطيف "اذا ما تعرضت المياه الموجودة في الخزانات المغلقة إلى أشعة الشمس فسوف تعقمها، أما اذا كانت خزانات المياه مكشوفة فانه من السهل جدا أن تكون عرضة للأتربة والجراثيم التي تنتقل عبر الهواء".

وعن عمل شعبة تعزيز الصحة اكد مديرها انها تقوم بتمكين الآخرين من العناية بصحتهم والمحافظة عليها وتحسينها، كما تقوم بتثقيف المواطنين من اجل تغيير سلوكهم لذلك ننصح المواطنين بان يكون الماء الذي يشربونه خاليا من الأمراض من خلال القيام بممارسات صحية سليمة وتعقيمها.

عدم وجود قانون خاص في حين يشير علاوي كعلاوي مدير وحدة المستوردة في الرقابة الصحية

المياه، اوضح عبد اللطيف "اذا ما تعرضت المياه الموجودة في الخزانات المغلقة إلى أشعة الشمس فسوف تعقمها، أما اذا كانت خزانات المياه مكشوفة فانه من السهل جدا أن تكون عرضة للأتربة والجراثيم التي تنتقل عبر الهواء".

واعتبر علاوي ان عدم وجود قانون خاص في حين يشير علاوي كعلاوي مدير وحدة المستوردة في الرقابة الصحية



احواض RO

تحدثت صعبة بالمقابل حذرت وزارة الصحة من خطر الملوثات خاصة بين الأطفال وكبار السن لاسيما في فصل الصيف التي ترتفع فيها درجات الحرارة الى معدلات عالية، وبدى الامر واضحا مع تزايد حالات الإصابة بالكوليرا والالتهاب الكبدى الوبائى والتيفوئيد والإصابات البكتيرية الأخرى في جنوب البلاد نتيجة شرب المياه الملوثة.

كما أشار أحد المسؤولين في وزارة الصحة رافضا ذكر اسمه، إلى أن الأشخاص الأكثر عرضة لهذه الأمراض هم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن الخمس سنوات والنساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٩-٤٥ عاما، وكبار السن أيضا، وقد أصبحت مسألة الحصول على مياه صالحة للشرب أمرا صعبا رغم توفر المياه من ثلاثة مصادر للمياه (بجلة والفرات وشط العرب).

وكانت قد تقامت مشاكل المياه منذ عام ٢٠٠٣ حيث تعرضت المحطات الرئيسية لمعالجة وضخ المياه لضربات جوية، حسب تصريحات مسؤولين في منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونسيف) التي حذرت في اليوم العالمي للمياه يوم ٢٢ آذار الماضي من ان المياه الصالحة للشرب قد يزيد من حالات الإسهال الذي يعتبر المسؤول الأساسي عن موت الأطفال في العراق.

بالمقابل أنشئت مجمعات مائية غير صحية في البصرة، مثل مجمع العذبة في منطقة الشفاء الذي يسمى مجمع أبو الكليون يخدم ثلاثة آلاف نسمة، ومشروع شيد حديثا لكن يدار من قبل الأهالي، لانه لم يسلم لأي احد ولا يوجد فيه كوادر فنية لإدارة، عمليات التصفية والتعقيم معدومة وأحواض الترسيب ممتلئة بالإنشآت والطالب ولم تطرأ عليها أعمال الصيانة منذ إنشاء المشروع إضافة إلى ان المياه تجهز من نهر فرعي مباشرة بدون تعقيم كما أن المولد الموجود في المشروع متروك مهمل وبدون وقود.

الرضوانية والدوام .. تعانيان الحرمان ونقص الخدمات

المجلس البلدي؛ مدرسة واحدة ولا وجود لمركز صحي ولا شبكات ماء صافٍ!

بغداد / سها الشخيلي عدسة / أدهم يوسف

ركضت الصغيرة حوراء نحو مدرستها وهي تشد دفتر مادة الرياضيات الى صدرها بيد وتمسك حجابها الذي عيبت به رياح وامطار يوم امس الاول الثلاثاء الماضي بيد أخرى، كنا متجهين صوب منطقة الدوام، فاشفقنا على حوراء وسألناها ان كانت لا تمنع في ايصالها الى المدرسة، لكنها رفضت ويشد. سألناها ما اسمك قالت بخجل (حوراء)، وفي الصف الثاني الابتدائي، قلت لها هل تحضرين كل يوم راكضة الى مدرستك، ومات حوراء بالايجاب، وهل بيتك بعيد؟ هزت رأسها بإشارة نعم، وعن سبب عدم تسجيْلِها في مدرسة قريبة من دارها، قالت لا توجد في المنطقة سوى هذه المدرسة وهي مزودة بدوامين صباحي وظهري. وعندما سألت حوراء لماذا كل هذه العجالة والركض وبإمكانها الوصول الى المدرسة ضمن الدوام فالوقت ما زال مبكرا. اجابت انه اخر يوم للامتحانات النهائية للصفوف غير المنتهية.

المجلس البلدي هو الآخر يشكو..!

وفي ضوء متابعة احدى لمعاينة العراقيين ومن ضمنهم سكان بغداد العاصمة وبالتحديد اطرافها زُرنا منطقتي الرضوانية الدوام الواقعتين في جانب الكرخ للوقوف على احتياجات مواطنيها. فقطعت بنا السيارة شوارع لم تعرف الاكساء منذ امس بعيد وطرقا ترابية متعرجة، ومررتا بربك للمياه الاسنة وتجمع مياه الصرف الصحي إضافة الى (سكراي) ومخلفات التفجيرات في شوارع بغداد. كما كانت اكداس النفايات قد زادت من يؤس تلك المنطقة، في وقت لم تنفع صرخات اهالي المنطقة الشاكين من انعدام الخدمات البلدية بكل أشكالها. اهالي منطقة الرضوانية اعربوا عن حاجتهم الى مدرسة ابتدائية وثانوية لكلا الجنسين مع حاجة ملحة لمركز صحي او مستوصف طبي ففي المنطقة مدرسة واحدة تحمل اسم (الرقورة الابتدائية

مشيدة من مادة الطين، ويشير عضو المجلس البلدي ابو مصطفى الساعدي الى ان الخدمات بكل انواعها معدومة في هذه المنطقة البالغ عدد سكانها (٦٨٠٠٠) نسمة، ويؤكد ان المجلس قام بتوجيه الاف الكتب الى كل من مجلس محافظة بغداد و امانة بغداد ودارة بلدية الرشيد لكنه لم يتلق جوابا واحدا شافيا، كما كان في منطقة قرية البوعاصم القريبة من الرضوانية جهد بلدي تم العاؤه من قبل بلدية الرشيد بحجة ان البناء في القرية المذكورة (عشوائى) ويطلب الساعدي الجهات المعنية بمساعدة العوائل المتعففة التي تضم اكثر من ٥٠٠ ارملة و عددا كبيرا من الايتام إضافة الى العوائل المهجرة التي لم تأخذ استحقاها من الدولة سوى ١٠٪.

اما عضو المجلس البلدي منطقة الدوام رافد

عمران فقد اشار الى ان منطقة الدوام القريبة من الرضوانية تابعة الى منطقة المعالف وهي تفقر الى جميع الخدمات سواء كانت صحية او بلدية خاصة المياه الصالح للشرب ويتم نقل الماء الى العوائل بواسطة البراميل وان اغلب البيوت تفقر الى شبكات الصرف الصحي، مع ان المنطقة المذكورة كبيرة تزيد مساحتها على ٥ كيلو مترات مربع، اضافة الى عدم وجود مستوصف صحي فيها، ناهيك عن ان شبكة الكهرباء في المنطقة بحاجة الى صيانة. ويوضح ان المجلس البلدي قد راجع قاطع بلدية الرشيد للمطالبة بمعالجة مشاكل المنطقة، وما زال الامر في حدود كتابنا وكتابكم، ويبدو ان الانتظار سيطول، ويقول ان المنطقة كانت مهمة في زمن النظام السابق وما زالت كذلك في الوقت الحاضر، وكل آمياتها واحلام ساكنيها

هو تحسن مستوى الخدمات.

حديث المواطنين

بدوره كان حديث المواطنين لا يقل مرارة عما ابداه عضوا المجلسين البلديين لكتنا المنطقتين، فقد تحدثت البنا الارملة رقية (٢٦) وهي اما لثلاثة اطفال كبيرهم لم يدخل المدرسة بعد، فقالت رقية: استشهد زوجي قبل اكثر من عام اثر حادث تفجير ارهابي، ومنذ ذلك التاريخ وانا اراجع دائرة الرعاية الاجتماعية للحصول على راتب شبكة الحماية الاجتماعية) لكن في كل مرة يكون رد الدائرة المذكورة (تعالي باجر) وكما تعلمون ان الوصول الى هذه الدائرة في شارع فلسطين يستلزم اجور نقل كثيرة لا امكها، علاوة على انني ام اصغير لم يتجاوز عمره الستين، ومع

أرامل وعوائل متعففة تبحث لها عن مخرج



مدرسة واحدة وطريق طويل



رافد علوان



ابو مصطفى الساعدي

الطلاق أولا

في حديث لنا مع مدير التخطيط والمتابعة في مجلس محافظة بغداد المهندس محمد الربيعي حول ما يشكو منه مواطنو منطقتي الرضوانية والدوام من نقص الخدمات وعدم وجود مستوصف خاص بالمنطقة وحاجتها الى المدارس، اشار الربيعي الى ان هذه المنطقتي تشكو الكثير، ولم يخصص لها من الميزانية سوى ٢٠-٣٠٪ من ميزانية المجلس لكساء الطرق بمادة (السيبس) كخطوة اولى لتثبيت التعبيد، وخلال الشهرين القادمين سوف تبدأ بالعمل، ونامل من الميزانية التكميلية ان تلبي حاجيات المناطق التي تقع في اطراف بغداد والتي تعود اداريا، الى ناحية اليوسفية كما ان كل هذه المناطق بحاجة الى مدارس ومستوصفات صحية، ونعلم جيدا ما تعانیه من اهمال في السابق وفي الوقت الحاضر، وسنعمل على تلبية حاجة اهالي هذه المناطق للخدمات حال توفر التخصصات.